هل من الايمان

وهو قول الخطابي الايمان قول وهو لا يزيد ولا ينقص
وعمل وهو يزيد وينقص واعتقاد وهو يزيد ولا ينقص
فاذا نقص ذهب فالاعتقاد كالنار في فتيلة المصباح يزيد
ضوءها بحسب جودة الزيت ومناسبته والفتيلة لتعلقاته
والزيت كالعمل فيزيد وينقص القصد به في نوع على قدر
جودته واحسانه والقول كالالة الماسكة له لا يزيد ولا ينقص
ص وقيل لا خلف كذا قد نقلا ش يعني ان المعروف
بين القوم ان الخلاف السابق في زيادة الايمان بزيادة
الطاعات ونقصه بنقصها وعدم ذلك خلاف حقيقي
اذ حاصله ان الايمان الذي هو التصديق من حيث انضمام
العمل اليه اعني الهيئة الاجتماعية هل يزيد وينقص
ام لا ولا شك في اتصاف الجزء بالنقص من حيث انه جزء
الناقص فيتوارد القولان على التصديق فعلى الاول
يزيد وينقص وعلى الثاني لا يزيد ولا ينقص نهايته انه
على الاول ينقص بسبب لحوق الخلل للجزاء والشرط الكمالي
كما لا يخفى على من تامل كلام الخطابي حيث قال كالعمل
الى اخره وذهب جماعة منهم الامام فخر الدين الرازي وامام الحرمين
الى انه خلاف لفظي في حال وذلك بحمل قول النفي على
اصل الايمان وهو التصديق فلا يزيد ولا ينقص وحمل
قول الاثبات على مابه كماله وهو الاعمال فيكون الخلاف
في هذه المسئلة فرع تفسير الايمان على الاختلاف الذي
اشرنا اليه فيما سلف فان قلنا هو التصديق فقط فلا
تفاوت وان قلنا هو الاعمال مع التصديق فتفاوت واشار

بقوله

بقوله كذا قد نقلا الى التبري من عهدة صحة هذا القيل فقد
قيل مدار الاصح ان التصديق يقبل التفاوت بحسب مراتبه
فما المانع من تفاوته قوة وضعفا كما في التصديق بطلوع
الشمس والتصديق بحدوث العالم وقلته وكثرته كما في التصديق
الاجمالي والتصديق التفصيلي المتعلق بالكثير تمات
الاولى الصواب ان الايمان مخلوق لانه اما التصديق بالجنان
او مع الاقرار باللسان وكل منهما فعل العبد وهو مخلوق
لله تعالى اتفاقا وبسطها بالاصل الثانية الصحيح
جواز دخول الاستثناء في الايمان وان كان الاولى تركه
فيقال انا مومن ان شاء الله حيث لم يكن للشك فيه مجال
صرفه لترك تزكية النفس او للتبرك والتعظيم او
للكمال او للشك في الخاتمة والمآل وهذا مذهب الجمهور
من السلف والخلف المالكية والشافعية والحنابلة ه
والاشعرية ومنعه الحنفية ونوجيهه بالاصل الثالثة
الايمان باق حكما حال النوم والغفلة والموت لان الثابت
الذي لم يطرا عليه ما يغيره بالاختيار في حكم الباقي
الذي لم يضاده وبه صرح ابو اسحاق التونسي وغيره
كالسعد المتاخر عنه وقد جزم القسطلاني بان النبوة باقيه
بعد موت النبي حكما وفي معراج بعض مشايخ شيوخنا
انها باقية بعد الموت حقيقة والله اعلم خصوصا والنفس
هي المدركة وهي باقية لا تفنى بالموت الرابعة قال
القاضي زكريا ان الاسلام ملة تقررت بنزول القران
على محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ان الدين عند

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)